القراءة بالنصب يريد انك لمن المرسلين تنزيلا حقا ومن رفع جعله خبر انك لتنزيل العزيز
او علي الاستيناف اي ذلك تنزيل وقال ابو عبيد هي مثل صنع الله وصبغة الله والراجعون
مريدون هذا تنزيل العزيز الرحيم ومن خفف فعززنا فمعناه فغلبنا وهو مطاوع عازني
فعززته اي غالبني فغلبته ومعناه بالتشديد قوينا قال ابو عبيد وهذا اشبه بالمعنى وقول
الناظم محملا اي معينا علي الحمل يقال احملته اي اعنته علي الحمل فيعنا مكثرا حملة هذه
القراءة والله اعلم وما عملته يحذف الها صحبة والقمر رفعه سما ولقد حلا اختلف المصاحف
في اثبات الها وحذفها وهي ضمير راجع الي ما ان كانت بمعنى الذي وقد اجمع في القران (مد / وحذفها)
علي اثبات الها في كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان وعلي حذفها في مواضع اهذا الذي بعث
الله رسولا وسلام علي عباده الذين اصطفى الا من رحم ويجوز علي حذف الها ان تكون
ما مصدرية اي ومن عمل ايديهم ويجوز علي اثبات الها ان تكون نافية اي وما عملت ايديهم
ذلك ورفع القمر ونصبه من باب زيد ضربته وفيه اللغتان وحسن النصب ما قبله من الجمل الفعلية
من قوله احييناها واخرجنا منها وجعلنا ونسلخ منه النهار ونحو قوله والسماء بنيناها بايد والارض
فرشناها والارض بعد ذلك دحيها واجمعوا علي نصب كل ذلك وحسن الرفع ان المعنى
واية لهم القمر كما قبله واية لهم الارض واية لهم الليل فكذا التقدير واية لهم الشمس واية لهم (٣ قال تعالى صح)
القمر مبتدا وخبره ما بعده او ما قبله علي اختلاف في ذلك لاحتمال المعنى كلا منه وسنستقصي (٤ فيكون صح)
ان شاء الله توجيه ذلك في شرح نظم المفصل في النحو والي هذا اشار الناظم بقوله ولقد حلا
وكذا قال الفراء الرفع اعجب الي من النصب لانه قال واية لهم الليل ثم جعل الشمس والقمر متبعين الليل (اعجب)
فهما في مذهبه ايات مثله وخا يخصمون افتح سما لذ واخف حلو بر وسكنه يخفف في كملا
قرا حمزة بما لفظ به الناظم سكن الخا وخفف الصاد فهي من خصم يخصم اذا غلب في الخصومة
اي يخصم بعضهم بعضا وقيل يجوز ان يكون الاصل يختصمون كما هو اصل قراءة غيره فحذف هو
التا وغيره ادغمها في الصاد فلهذا شددت الصاد ثم لما ادغمت التا في الصاد اجتمع ساكنان
التا المدغمة والخا فمنهم من كسر الخا لالتقاء الساكنين وهم عاصم والكسائي وابن ذكوان
ومنهم من فتح الخا بنقل حركة التا المدغمة اليها ومثل هذا الاختلاف ما سبق في سورة يونس
في قوله تعالى امن لا يهدي فعاصم طرد مذهبه في كسر ما قبل التا المدغمة وزعم الفراء ان الكسر
اكثر واجود وخالفه غيره وحكى ابن مجاهد وغيره عن ابي بكر كسر اليا في يخصمون تبعا للخا كما
كسرها في يهدي والي نجم وقالوا اخفيا فتحة الخا كما اخفيا فتحة الها في يهدي ووجهه الله لانه
علي ان اصل هذا الحرف السكون فقال صاحب التيسير النص عنهما بالاسكان وكذا ذكر فيهما (٣ فيهما صح)
ابن مجاهد وغيره وضعف ذلك الحذاق لما فيه من الجمع بين الساكنين قال الزجاج من ردية
كان بعض من روي قراة اهل المدينة يذهب الي هذا لم يضبط عن اهل المدينة كما لم يضبط عن ابي عمرو

الي بارئكم وانما زعم ان هذا يختلس فيه الحركة اختلاسا وهي فتحة الخاء والقول كما قال و
القراءة الجيدة بفتح الخاء وكسرها جيد ايضا وقال النحاس اسكان الخاء لا يجوز لانه جمع
بين الساكنين وليس الاول حرف مد ولين وانما يجوز في هذا اخفاء الحركة فلم يضبط
الراوي كما لم يضبط عن ابي عمرو فتوبوا الي بارئكم الا من رواية من يضبط اللغة كما روى سيبويه
عنه انه كان يختلس الحركة وقال بعض المتاخرين ليس هذا بمنكر لان الساكن الثاني مدغم في
حرف اخر والحرفان اللذان ادغم احدهما في الاخر يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة
فيصيران كحرف واحد متحرك فكانه لم يلتق هنا ساكنان قلت هذا خلاف ما يشهد به الحس
لفظا ووزنا في الشعر بل الحرف المشدد حرفان حقيقة ولا يمكن الجمع بين الاول منهما ساكن
قبله غير حرف مد واما قول ابي علي من زعم ان ذلك ليس في طاقة اللسان يعلم فساده بغير
استدلال فقابل بمثله وقوله حلو بر منصوب علي الحال من فاعل اخف او مفعوله اي اخف
الفتحة في حال حلاوتها وبر يجوز بفتح الباء وكسرها وكلاهما له حلاوة شبيه بها حلاوة الاخفاء
لكونه بين المنزلتين دالا علي كل واحد من الامرين الحركة والسكون وساكن شغل ضم ذا كر وكسره
في ظلال بضم واقصر اللام شلشلا اي ضم الغين ذاكره وضمها واسكانها لغتان واذا ضم
الكسر من قوله في ظلال وهو كسر الظاء وقصرت اللام التي تشبع فتحها فتصير الفا صار كحلة
في ظلل جمع ظلة كحلة وحلل وظلال جمع ظل كقدح وقداح او يكون ايضا جمع ظلة كبرمة
وبرام واجمعوا علي ان يأتيهم الله في ظلل بالضم والقصر وعلي يتفيؤ ظلاله بالكسر والمد وشلشلا
حال من فاعل اقصر اي خفيفا وفي جبلا مع كسر ضميه ثقله اخو نصرة واضمم وسكن كذي حلا
اي مع كسر الجيم والباء ثقل اللام اي شددها يقال ثقل وثقل بسكون القاف وفتحها وتقدير
النظم ثقله مع ضميه اخو نصرة فهذه قراءة نافع وعاصم جمع جبلة وقرا ابن عامر وابو عمرو (٢ كسر صح)
بضم الجيم وسكون الباء وهو تخفيف قراءة الباقين بضمها قال الجوهري جميع ذلك لغات و
هو الجماعة من الناس وقيل جبلا جمع جبيل كرغف ورغيف والجبيل الخلق وحلا في
اخر البيت بفتح الحاء ومعناه الظفر وهو مقصور وقد سبق في سورة الاحزاب مثله بمعنى
كذا الحلا اي كذا الظفر وهو في موضع الحال من فاعل وسكن ونكسه فاضممه وحرك لعاصم
وحمزة واكسر عنهما الضم ثقلا اي ضم نونه الاولى وافتح الثانية واكسر الكاف وشددها
فيصير ننكسه مثل نكسله وهو مبالغة في نكسه بالتخفيف وقيل المخفف اكثر استعمالا وفي المشدد (٤ من ننكسه صح)
موافقة نعمره في اللفظ واراد بالكسر ذا الضم وهو الكاف وثقلا حال منه بمعنى ثقيلا لينذر دم
غصنا والاحقاف هم بها بخلف هدى ما لي وان عطلا اي مشبها غصنا في حركة للعلم المنتفع به كما
يميل الغصن الثمر يريد لينذر من كان حيا الغيب للقران والخطاب للنبي عليه السلم وفي الاحقاف
لينذر الذين ظلموا وقوله هم بها اي قروا فيهما بما قروا به هنا وهو الغيب الذي دل عليه اطلاقه

Copyright King Saud University